

[892/601] أدب الفتوى وخطر القول على الله بلا علم - ابن باز

II قسم الفقه وأصوله [2/2]

عبدالعزيز بن باز

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد الفتوى امرها كان عظيم و شأنها كبير. والناس بحاجة اليها الناس في حاجة الى من يفتتهم و يبصرونهم و يرشدهم الى احكام الشرع التي قد يقعون فيها وفيما يخالفها - 00:00:00

ولكن يجب على المفتى كما سمعتم ان يتحرى الحق وان يرافق الله فيما يأتي ويذر وان يحذر القول على الله بغير علم فقد جعل الله سبحانه القول عليه بغير علم في مرتبة عالية فوق الشرك - 00:00:33
لأن الله جل وعلا ذكر المحرمات من باب الترقى من الادنى الى ما فوق فقال عز وجل قل انما حرم رب الفواح ما ظهر من ما بطن.
والاثم والبغى بغير الحق - 00:00:52

ثم قال وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون الذي جعله في المرتبة العليا التحرير والاثم لأن الاطل على الله بغير علم يتضمن الشرك ويتضمن غيره - 00:01:07
المفسد وغير العلم قد يفتى بالشرك قد يحل الشرك جهله وهل ما حرم الله ما اوجب الله ويوجب ما لم يرده الله يحرم ما لم يحرمه الله فيكون شره عظيم خطره كبيرا - 00:01:23

وهي مرسلة من حديث عبد الله ابن أبي جعفر التابعي الجليل انه قال اجرأهما على الفتنة اجرؤهم على النار اجرأوا الناس على الفتوى ينبغي عليه تبصر اجرأهم على النار رضوان عليه انه قال من افشي بفتنيا اني تبت اما انما اتهمه على من افتقى - 00:01:43
والله يقول جل وعلا يا ايها الناس خذوا معه حالا طيبا ولا تستمعوا خطوات الشيطان انه لكم عبد المؤمنون. انما يأمرهم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - 00:02:09

نوع من امر الشيطان بغير علم قد عرف الائمة ذلك من الصحابة ومن بعدهم عرفوا خطرها. ولهذا كان الصحابة يترادون الفتوى فيما بين كل واحد يحب ان يكتفي اخاه كل واحد يحب ان يكتفي اخوه كان فتوى - 00:02:23
وكان عمر رضي الله عنه يجمع اهل العلم بما يرد عليه من المشاكل التي قد تخفي عليه فيسألهم ويستشيرهم وهم القراء وهم العلماء وهذا العصر اصل الجهل العظيم والغريبة بدأ الاسلام غربيا وسيعود غربيا كما بدأ فطوبى للغرباء - 00:02:42
تجد القبائل والمدن والقرى الكثيرة حاليا من اهل العلم وال بصيرة اماكن كثيرة ولهذا الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقول لا يقبل العلم انتزاعا ينتزع الذريه ولكن يقبل الهم - 00:03:19

حتى اذ لم يبقى عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فظلوا واظلوا عند عدم العلماء متهد مفتون يهان فيفضلون ويضللون والواجب على ان يتحرى في الاستفتاء يتحرى اهل العلم الذين يظنوا او يعتقدوا انهم اهل لذلك - 00:03:43
علمهم وفي ورائهم تقواهم وخشدهم لله لان ذلك احرز للدين واسلموا لدينه وعليه ان يصدق وان يقول الحقيقة حتى لا يوقع المفتى في خلاف الحق يجب ان يخبر بالحقيقة على ما هي عليه استفتاء - 00:04:15
لكل شيء يجب ان يتحرى الحق وان يصدق وان يخاف الله ويراقبه حتى لا يوقع المفتى فيما يخالف شرع الله بسبب كذبه وتزويره وعدم اعطاء العقيدة فالاثم عليه سواء كان ذلك - 00:04:43

ما يتعلق بالشرك والايمان والتوحيد او فيما يتعلق بالصلوة او بالزكاة او بالحج او بالصيام او بالنكاح او بالطلاق او بغير هذا يجب ان يتحرى وان يقول الحقيقة حتى يكون المفتى على بصيرة - [00:05:07](#)

قد كان كثير من السلف يجتهدون طاعة الاجتهاد في اعطاء الفتوى حقها كانوا يتحررون في ذلك فاذا اشكل عنوان؟ قال لا ادري هكذا كان الصحابة وكان التابعون يتحررون ويجتهدون واذا اشكل ثقل لا - [00:05:34](#)

يقول بعض السلف من ترك لا ادري اصيخت مقاتل والعلماء سئل مالك ابن انس رحمة الله امام دار في زمانه والعزם الكبير في القرن الثاني عن مسائل كثيرة فافتى عن قليل منها ثم قال للسائل - [00:06:04](#)

يقال له الساكنة ترتدى وانت فلان قال ارجع الى المنبر قل لهم انه يقول لا ادري او كما قال رحمة الله المقصود ليس بالنقص على المسؤول اذا لم يعلم ان يقول لا ادري بل هذا عز له ورفعة له - [00:06:29](#)

ودليل على تحريه الحق وورائه خوفه من الله ان يقول الله اعلم او راجعني بعد يوم يومين حتى انظر ان الامر عظيم يخبر عن الله ان الله حرم كذا او اباح كذا او اوجب كذا او ابطل كذا او صحيح كذا - [00:06:48](#)

المفتى للشرع الاسلامي يخبر عن الله ان يتقي الله ان يقول شيئا يقول الله لو كذبت ما ما قلت هذا ولا حرمت هذا ولا ومن نعم الله نعم الله انه اذا اجتهد تحري وصدق وكان اهلا لذلك ان اصاب له - [00:07:19](#)

المهم ان يكون اهلا لذلك انه بصيرة الاسس التي يستطيعه ذل ورference له ودليل على تحريه الحق وورائه خوفه من الله ان يقول ما لا الله اعلم اسأل غيث او راجعني بعد يوم يومين - [00:07:55](#)

حتى امر ان الامر عظيم يخبر عن الله ان الله حرم كذا او اباح كذا او اوجب كذا او ابطل كذا او وهكذا المفتى الشرع الاسلامي يخبر عن الله فليتقى الله - [00:08:21](#)

ان يقول شيئا يقول الله لو كذبت ما ما قلت هذا ولا حرمت هذا ولا اوجبت هذا ومن نعم الله نعم الله انه اذا اجتهد وتحري وصدق وكان اهلا لذلك ان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجران - [00:08:47](#)

وهكذا الحاكم المهم ان يكون اهلا لذلك انه بصيرة عنده الاسس التي يستطيع بها ان يعلم الحق بادلته فاذا اجتهد وتبصر وصبر واعطى المقام حقه ثم قدر انه اخطأ فله اجر اجر الاجتهاد وان فاته اجر الصواب - [00:09:18](#)

وان اصاب فله اجره كثير من الناس لا يبالي تجده عاميا او شبه عامي ولا يبالي يفسد ولا يبالي بقلة الورع وقلة الخوف من الله وقلة البصيرة واذا كان لا يعلم وينقل الفتوى عنه - [00:09:41](#)

من يعتقد عالم ينسبها اليه. سمعته الان يقول كذا اذا كان عنده تثبت انه يقين ينسبها الى فلان سمعت فلان يقول كذا فيه مثل هذه المسألة حتى يخرج من العهدة - [00:10:20](#)

واذا كان من اهل العلم الناس بحاجة اليه لا يعجز يردهم الى وقت اخر يتبصر ينظر يراجع الاadle الشرعية يراجع كلام اهل العلم حتى يستفيد وحتى يفيد غيره فان قد يكون في مكان ليس لهم من يراجعون قد يكون في قرية او في بلد او في قبيلة ما في احد سواه - [00:10:44](#)

الواجب عليه يصبر نؤجل سالم حسب الحاجة يوم يومين اقل اكثر حتى يراجع الاadle الشرعية وما ذكره العلماء في ذلك ثم يفيد ليس كل احد يجد من يفيد بلدانا كثيرة وقبائل كثيرة - [00:11:11](#)

في اماكن كثيرة لا يجدون من يشاهدون سوى واحد البلد او غيره قد يكون في دولة يتبع ما حصل فيها من يطمئن اليه حتى يفتيه لابد منه الصبر في الحق - [00:11:34](#)

العالم الشرعي ان يصبر ويتحرى حتى يفيد السائل لانه اذا تركه تعطل قد تكون حاجة ماسة الى ساعة الفتوى فالواجب ان يتحرى وان يصبر وان يعده الوقت المناسب يوم يومين وقت كذا تراجع - [00:11:55](#)

والواجب على المفتى ايضا الصبر في تفکیم السائل والفهم عنها ايضا لان السائل قد لا يكون تعبيره واهيا يحتاج المفتى الى ان ويکرر عليه الكلام حتى يفهم مرادف ثم اذا افتاه يفهمه ايضا - [00:12:23](#)

يكرمه المراد العبارات التي يفهمها حتى يعلم السائل مراد المفتى والمفتى يفهم السائل ويتفهمون ايضا لا يجعل قد يكون السائل ضعيف التعبير قد يكون السائل ليس عنده يقول لا كافي على - [00:12:51](#)

تعبير فيستفهم ويصبر عليه حتى يتضح مراده ثم يفتنه بعد ذلك بعبارات واضحة يفهمها سواء كان يستفتى رجلا او امرأة حضاريا او بدويما بالحراء افهاما والفهم منه ايضا يفهم سؤاله - [00:13:15](#)

ولا يجعل حتى يفهم السؤال ثم يفهمه الجواب فإذا كان يحتاج الى ترجمة وان يكون المترجم ثقة مصيرا باللغة حتى يبلغ بلغته معاذ فان المترجمين يختلفون كثيرا فلابد الحق المفتى يتحرم ويترجم - [00:13:41](#)

الثقة البسيط باللغة التي يقدم اليها او منها واذا ذكروا ادلة كان ذلك اكمل حتى يطمئن السائل قال الله كذا قال الرسول كذا عليه الصلاة والسلام حتى يطمئن السائل وينشرح صدره - [00:14:07](#)

اذا اوضح له الدليل كان اكمل سواء كان السائل رجلا او امرأة شيخا كبيرا او شابا من طريق المقابلة والمشافهة او من طريق الكتابة يكون تكون فتوى واضحة بادتها - [00:14:27](#)

حتى يطمئن قلب السائل ويرتاح ضميره ولا شك ان المفتى عليه خطأ عظيم وعيوب كبير نسأل الله ان يوفقه جميع المفتين لمن يرضيه وان يوفق جميع العلماء والمدرسین لكل ما في رضاه ولما كل ولكل ما فيه اصابة الحق - [00:14:51](#)

فالامر عظيم والخطأ الكبير على المفتى والمعلم والخطيب كلنا عليه نصيبه كل عليه واجب من التحري والعنابة الخطيب في خطبته والمدرس في درسه والواعظ في وعظه والمحاضر في محاضرته والمفتى كذلك كله - [00:15:14](#)

كل واحد عليه يتحرج يجتهد في ان يقول الحق بدلائه وان يتحرج في كلمته التي يقيها او يخطف بها او يعظ بها اخاه يتحرج الحق يحذر من التساهل في ذلك - [00:15:34](#)

وفق الله الجميع لما يرضيه ورزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح واعاننا جميعا وجميع المسلمين من مظللات الفتنة ومن اسباب النقم وسائله سبحانه ان يصلح احوال المسلمين في كل مكان - [00:15:56](#)

وان يمنحهم الفقه في الدين وان يولي عليهم خيارهم ويصلاح قادتهم وان يصلاح نيات المسلمين فان النية لها شأن عظيم انما الاعمال بالنيات وانما لكل من اقوى اراد الله به الخير اصلاح نيته واصلاح عمله. واجتهد في طلب الحق بنية صالحة - [00:16:12](#)

وهو حري بالتوفيق وتصلحت النية وحصل البدو في تحرير الحق من الخطيب والمدرس والمفتى والواعظ وغيرهم متى صلحت النية حصل العناية حصلت العناية بتحرير الحق والله جل وعلا يوفقه ويعينه ويحدد - [00:16:33](#)

ومن ينق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله يجعل له من يسرا يا ايها الذين امنوا ان تتقووا الله يجعل لكم ملقاء واتقوا الله وتعلمكم الله. المقصود ان الله جل وعلا - [00:16:56](#)

جواد كريم متى صدق العبد وتحرج الحق وصبر وبذل وسعه وهو سبحانه الجواد الكريم في توفيقه وهدايته والفرقان هو النور ان تتقووا الله نورا وهداية وبصيرة في اصابة الحق صلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى الله واصحابه - [00:17:12](#)